وما من شرطها عمل وعلم • ولا من شرطها نفس زكية • ولكن العوايد ان تراه • على خير واحوال رضية
اي ليس من شرطها تزكية النفس بالرياضة ثم تاتي بعد ذلك الرسالة بل المراد ان يجذب في ساعة
واحدة على حكم تزكية نفسه الجبلية التي فطر عليها فافهموا ذلك ايها الجان واعلموا ان الرسالة
ما شرفت من حيث الوحي فقط وانما شرفت مع اعتبار مراعات متعلقاتها فان الشي يشرف
بشرف متعلقه ومن متعلقاتها ما اشتملت عليه من الاحكام التي انيط بها تكليف المكلفين
من الجن والانس والا فلو كان الوحي بمفرده هو الذي شرفت به الرسالة لكان فضل ما
اوحي به الى النحل ما يفضل ما اوحي به للانبياء ولا قايل بذلك وكذلك غير النحل مما ورد
ان الله اوحي اليه وقد انشدوا في ذلك ان الرسول لسان الحق للبشر • بالامر والنهي والاعلام والخبر
هم اذكياء ولكن لا ابر منهم • ذاك الذكاء لما فيه من الفكر • الا تراهم لتابير النخيل وما قد كان فيه على قدر
هم سالمون من الافكار ان شرعوا • حكما بحل وتحريم على البشر • ان الرسالة في الدنيا قد انقطعت • في وقتنا ذا كما قد جاء في الخبر
وقد مضى حكمها دنيا واخرة • وما لها في وجود العين من اثر • لولا التكاليف لم يختص صاحبها • عن غيره بوجود الوحي
النحل يوحى اليه دايما ابدا • الى القيمة في السكنى وفي الثمر • معنى هذا النظم ان الانبيا عليهم
الصلاة والسلام ولو كانوا احذق الناس في احوال الوحي فهم اسذج الناس كلهم من جهة احوال
الدنيا ولذلك لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الانصار وهم يوبرون النخل فقال ما ارى هذا
يغني شيا فتركوا تلقيح النخل تلك السنة فحمل النخل قليلا وجاء البلح شيصا فاخبروه بذلك فقال
انتم اعلم بامر دنياكم ولكن اذا اخبرتكم بشي عن الله تعالى فصدقوا الحديث فجميع ما يشرعونه انما
يكون بالوحي ليس للافكار عليهم سلطان ومن المعلوم ان ذلك كان منه صلى الله عليه وسلم
قبل ان يوتى علم الاولين والاخرين فاعلموا ذلك ايها الجان والله يتولى هداكم وقالوا هل
في الملايكة اولياء وانبياء من غير رسالة كالبشر فاجبتهم نعم اما ولايتهم فمن حيث انهم مسخرون
للعباد في المنافع والمضار من غير امر ولا نهي واما نبوتهم فهو ان الله تعالى يوحي اليهم
ان لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون وهذه حقيقة النبوة البشرية فيوحي
الله تعالى الى الواحد منهم بشرع يخصه في نفسه لا يتعداه الى غيره وقد انشدوا في ولاية الملايكة
• ان الولاية توقيف على الخبر • منه المهيمن في الاملاك والبشر • وفي ملايكة التسخير اظهرها •
رب العباد

رب العباد من اجل النفع والضرر • اما ملايكة التهيام ليس لهم • فيها نصيب على ما جاء في الخبر
• مهيمون سكارى في محبته • لا يعلمون بجن ولا بشر • وملايكة التهيام هم الملايكة
العالون الذين هم ارفع الارواح العلوية ولا يدخلون تحت حكم رسول لاستغنائهم عنه بما
اوحى الله به اليهم ولذلك قال الله لابليس استكبرت ام كنت من العالين استفهام انكار
عليه وانشدوا في ذلك اوحى الاله الى الاملاك تعبدهم • بامره ما لهم في النهي من قدم • وهم عبيد اختصاص لا يقابله
ضد وقد منحوا افضال الكرم • لا يعرفون خروجا عن اوامره • ورأسهم ملك سماه بالقلم
• اعطاه من علمه ما لا نقدره • وما له منزل في رتبة القدم • كما كما قال في الوجوه خالقنا
• في سورة القلم جل الله من حكم • هم انبيا واحباب جميعهم • بلا خلاف وهم من جملة الكرم
• لكل شخص من الاملاك مرتبة • معلومة ظهرت للعين كالعلم • وقالوا هل يدخل مسمى
وصف الولاية استدراج من حيث ان الحق تعالى يسمى نفسه وليا فاجبتهم نعم يدخلها الاستدراج
فان الحق تعالى ما يتنزل لعباده الا رحمة بهم لياخذوا عنه احكامه لكن ذلك التنزل فيه مكر
خفي وهو ان العبد متى حمل ذلك التنزل على صورة ما يعلمه هو من احوال الخلق فقد هلك
فيتقبل العبد ذلك مع اعتقاد مباينة صفاته لصفات الحق تعالى يخلص من المكر والهلاك وقد انشدوا
• ان الولاية عند العارفين لها • نعت اشتراك ولكن فيه اشراك • حبالة نصبت للعارفين •
• صيد العقول وسيف الشرع فتاك • والعبد ليس له في حكمها قدم • وكيف يقضي بشي فيه اشراك •
• ~~والعبد ليس له في ملكها قدم~~ • ان تنصروا الله ينصركم فقد نزلت • وعين تحقيقها ما فيه ادراك •
• وما الاله بمحتاج لنصرتنا • وقد اتتكم به رسل واملاك • وسلمه الى من جا منه وقل •
• العجز عن درك الادراك ادراك • ولو لم يكن من الاستدراج في الولاية الا حصول مقام الرياسة
في العالم وحضور ان تلك المرتبة حصلت له باستحقاق دون فضل الله عليه فافهموا ذلك
وقد انشدوا في دخول الاستدراج في الخلافة وكونها في دار الغرور دون الدار الاخرة
لنا الخلافة في الدنيا محققة • وما لها في جنان الخلد احكام • انا على النصف من جنابنا ابدا
وما الناس كثيب العين اقدام • وهو الكمال كما لذات يجمعنا • فيه ابتهاج بنا ما فيه الام
ودار دنياك امراض وعافية • تعصي الاوامر فيها وهو علام • يقول افعل ولا تسمع مقالته

Copyright © King Saud University